الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد التاسع، العدد الرابع، الملحق (1)، 2024
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v9i4.1004

The Effectiveness of the Cognitive Form Strategy (V) in Improving the Grammatical Structures of Ninth Grade Students in Jordan

Muna Ahmed Jubran*

Prof. Abdul Rahman Abd Ali Al-Hashemi**

Received 30/11/2022 Accepted 7/1/2023

Abstract:

This study aimed to reveal the effectiveness of the cognitive form (v) strategy in improving the grammatical structures of ninth-grade students in Jordan. The study individuals consisted of (84) male and female students who were divided into two groups: experimental and control. To achieve the objectives of the study, the teacher's guide was prepared in the cognitive form strategy (v), the grammatical structures test; and the grammatical structures test was applied before and after the experiment. The experiment lasted for five weeks, and after analyzing the data, the results showed that there was a statistically significant difference between the two groups due to the effect of the cognitive form strategy (v) in testing grammatical structures and in favor of the experimental group. There were statistically significant differences due to the interaction between sexes, and the teaching strategy in examining grammatical structures. In light of the results of the study, the two researchers recommended several recommendations, including the adoption of the cognitive form (v) strategy in teaching the Arabic language and its skills.

Keywords: cognitive form strategy, grammatical structures, ninth-grade students.

Jordan\munajubran1@hotmail.com*

Faculty of Educational Sciences\ The University of Jordan\Jordan\A.Hashmi@ju.edu.jo **

فاعلية استراتيجية الشكل المعرفي (v) في تحسين التراكيب النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن

منى أحمد جبران *

أ.د. عبدالرحمن عبد علي الهاشمي **

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية الشكل المعرفي (v) في تحسين التراكيب النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن، تكوّن أفراد الدراسة من (84) طالبًا وطالبة وُزعوا على مجموعتين: تجريبية، وضابطة. ولتحقيق أهداف الدراسة، أُعدّ دليل المعلم في استراتيجية الشكل المعرفي (v)، واختبار التراكيب النحوية، وطبق اختبار التراكيب النحوية قبل التجربة وبعدها، واستمرت التجربة مدة خمسة أسابيع، وبعد تحليل البيانات أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين تُعزى إلى أثر استراتيجية الشكل المعرفي (v) في اختبار التراكيب النحوية ولصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذي دلالة إحصائية تعزى للتفاعل بين الجنس، واستراتيجية التدريس في اختبار التراكيب النحوية، وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحثان بعدة توصيات منها اعتماد استراتيجية الشكل المعرفي (v) في تدريس اللغة العربية ومهاراتها.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الشكل المعرفيv، التراكيب النحوية، طلبة الصف التاسع الأساسي.

* الأردن / munajubran1@hotmail.com

** كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية/ الأردن/ A.Hashmi@ju.edu.jo

المقدمة:

اللغة العربيّة لغة حية لها مكانة خالدة كبيرة بين لغات العالم؛ فهي لغة القرآن الكريم المنزّه إلهيًا، تتميز بجرس موسيقي في تآلف حروفها،، وفواصلها،، وهي ذات نظام دقيق في نحوها،، وقواعدها،، وتراكيبها، وللنحو علاقة متينة بمهارات اللغة؛ فهو محور الأنظمة اللغوية، ووسيلة لصون اللسان من اللحن والخطأ، فعلم النحو من أكثر العلوم التي تهدف إلى فهم التراكيب، وتحليلها تحليلاً لغويًا؛ فهو يُساعد الطلبة على التفكير الدقيق، والقياس المنطقي، وإعمال العقل، والموازنة بين الأساليب والتراكيب المتشابهة والمختلفة، ويُعين المستمع والقارئ على الفهم الصحيح.

ويستمد النحو أهميته من أهمية اللغة العربيّة، فهو علم من أهم علوم اللّسان العربي كما عبّر عن ذلك ابن خلدون (Ibn Khaldun, 1984) بقوله: "علوم اللسان أربعة هي: اللغة، والنحو، والبيان، والأدب، والأهم المقدم فيها هو النحو؛ إذ به تتبين أصول المقاصد بالدلالة، فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة"، ويُستخلص من قول ابن خلدون: أنّ النحو يمثل القناة المنظمة التي تربط بين المتكلم والمخاطب، والقارئ والكاتب، فمن غير النحو تصبح اللغة مجرد ألفاظ وتراكيب لا معنى لها ولا تأثير.

فالنحو من أكثر فروع اللغة اتصالاً بالتفكير بأنماطه المختلفة؛ ونظرًا لطبيعته التجريدية يتطلب من المتعلم مهارات عقلية في التفكير تمكنه من الملاحظة، والتحليل، والاستنتاج، والاستقراء، والتعليل؛ لاكتساب التراكيب النحوية، وتطبيقها في حل المشكلات التي يستلزمها السلوك اللغوي شفاهة وكتابة، للوصول إلى سياق لغوي قادر على تحقيق التواصل السليم في الفهم والإفهام (Abdalla, 2007).

ورأى الهاشمي (AL Hashemi,2008) أنّ النحو عملية دراسة العلاقات بين الكلمات في الجمل والعبارات، فهو موجّه للأساليب التي يتم بها التعبير عن الأفكار، ويمثل بلورة اللغة في قوانين عامة لوضعه المعايير العامة للغة، وتصميم تلك المعايير التي يتم بها سلامة الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. فالغاية من تدريس النحو إقامة اللسان، وتجنب اللحن في الكلام، وفهم العلاقات المختلفة بين التراكيب المتشابهة، فضلا عن تعميق الثروة اللغوية لدى الطلبة، وتعويدهم على الملاحظة، والموازنة، والحكم، فدراسة النحو يجب أن تقوم على تحليل الألفاظ والجمل والأساليب، وفهم العلاقات بين المعاني والتراكيب (Moawad, 2019).

وعلى الرغم من أهمية النحو هذه، هناك شكوى متكررة من صعوبته التي تنعكس بوضوح في الضعف اللغوي الذي نشهده في استخدام اللغة العربية عبر مواقف الحياة المختلفة؛ فعقدت المؤتمرات والندوات التي عكفت على دراسة أسباب الضعف في التدريس النحوي، مثل The Second Conference of the Arabic Language Academy in Damascus (2003 بعنوان" اللغة العربية في مواجهة المخاطر" كما أقيمت ندوات اهتمت بالموضوع ذاته، منها ندوة: "واقع دراسة النحو في أقسام اللغة العربية في المرحلة الجامعية –العقبات والحلول –الذي استضافته Ain Shams University (2019) خلصت إلى ازدحام النحو بالقواعد، وكثير منها ليس وظيفيا، وتركيز الدرس النحوي على الشواهد المُجزأة، وإبعاد النصوص المتكاملة التي تتلاءم مع حاجات المتعلمين.

وقد أشار كثير من الدراسات إلى وجود ضعف واضح في النحو كدراسة (Al-Hajaya, 2010) التي أرجعت ضعف الطلبة إلى كثافة المحتوى، واتساعه، واتجاهات الطلبة السلبية نحو القواعد النحوية، زيادة على أساليب القياس التقليدية المتمثلة في أنواع الاختبارات التي تقيس الطلبة في المستويات المعرفية الدنيا، ودراسة (Al-Mutairi, 2015) التي أرجعت ضعف الطلبة في التراكيب النحوية إلى عوامل عديدة، منها: التشعب في المادة النحوية، وفصلها عن فروع اللغة، واتخاذ النحو غاية في حد ذاته، وليس وسيلة لمساعدة الطالب على التفاعل مع ما يكتبه، وعدم توظيف الوسائل التعليمية الحديثة بشكل يتناسب والهدف المراد تحقيقه من التراكيب النحوية.

وفي ظل التطور العلمي والمعرفي المتسارع، ظهر حديثًا استراتيجيات تدريس مبنية على نظرية التمثيل المعرفي لأوزبل التي تعرف باستراتيجيات التدريس (فوق المعرفية)، ومن بينها استراتيجية الشكل المعرفي (v)، وهذه الاستراتيجية تتألف من جانبين (نظري، وعملي) تتفاعلان بواسطة سؤال رئيس يتعلق بالأحداث الأشياء، ويشتمل الجانب النظري على المفاهيم والمبادئ والنظريات ذات العلاقة بالموضوع، أمّا الجانب العملي فيشمل التحويلات والتسجيلات والقيم المستخلصة، وجميع العناصر المعروضة في الشكل (v) تكون مترابطة ومتكاملة، وهذه الاستراتيجية تشجع الطلبة على طرح الأسئلة،وأخذ الملاحظات، وجمع الأدلة، وتقديم التفسيرات، وتحقيق الفهم للموضوع المدروس؛ فيكتسب الطلبة معارفهم الجديدة في ضوء البنية المفاهيمية المحفوظة لديهم، ولمّا كانت مادة النحو تعتمد على فهم العلاقات المنطقية في المفاهيم؛ بمعنى أن المعرفة الجديدة تعتمد على المعرفة السابقة والموجودة في بنية المتعلم، فإنه يمكن استخدام

استراتيجية الشكل (v) لتوضيح العلاقات بين المفاهيم المتضمنة في درس مُعين أو وحدة دراسية؛ الأمر الذي يزيد التعلم معنًى (Zaytoon, 2007).

وأكد (Tantawi, 2009) أن هذه الاستراتيجية تمكّن الطالب من فهم بنيته المعرفية وإدراكها، والتعرف إلى الطرائق التي يمكن بناء المعرفة من خلالها، فضلا عن مساعدة الطالب على ترتيب أفكاره، وتنظيمها بطريقة أفضل من خلال إعادة معلوماته الجديدة في ضوء ما لديه من معلومات سابقة؛ فالاستراتيجية التعليمية من طرائق التدريس الحديثة القائمة على نظرية أوزوبل التي تؤكد إيجابية المتعلم في العملية التعليمية وأهمية البناء المعرفي للمتعلم.

فاستخدام استراتيجية الشكل المعرفي (v) في التدريس يساعد الطلبة التعرف إلى الأحداث والأشياء التي يتم ملاحظتها، وفي تحديد نوع التسجيلات والتحويلات التي يتم القيام بها، ومساعدتهم على التحصيل، وبناء معرفتهم حول مفهوم مُعين، كما يساعدهم على المناقشة، والحوار، واقتراح الحلول المناسبة؛ لذلك فالطلبة يتعلمون عن طريق هذه الاستراتيجية الأسلوب الأنسب للوصول إلى البيانات، وتحليلها من خلال العمل في المجموعات التعاونية (Al Badri, 2016).

ويمتاز التدريس باستخدام استراتيجية الشكل (v) بأنه يطوّر التفكير لدى طرفي العملية التدريسية، وهما: المعلم، والطالب، كما أنه يجمع بين النظرية والتطبيق؛ أي بين التفكير والعمل، مما يساعد على تحقيق التفاعل بين المعرفة السابقة والمعرفة الجديدة، فيزود الطلبة بالإطار العلمي اللازم لتمكنهم من بناء معرفتهم حول المفهوم المدروس، ويحدد المسار الذي يسلكونه في بناء المعرفة، وإنتاجها، وتشجيع الحوار والمناقشة والتواصل فيما بينهم، مما يساعدهم على تنظيم تفكيرهم، فضلا عن تفسير المعرفة، وتحليلها، وتركيبها، وتقويمها (Nofal, 2010).

تتميز استراتيجية الشكل (v) بعناصر ومكونات، تعمل على ربط الجانب النظري مع التطبيقي للمفهوم، وهي تتكون من جانبين: أيسر وأيمن، وبينهما شكل بؤرة، والتي توجد فيها الأحداث أو الأشياء والسؤال الرئيس يقع في قمة الشكل، بين الجانب النظري والجانب العملي ومن خلال هذا السؤال يحدث التفاعل بين الجانبين (Khalifeh, Hassan and Mutawa, 2005, Zaytoon, 2007). وفيما يأتي توضيح على النحو الآتي:

أولاً: الجانب الأيسر: الجانب المفاهيمي، وهو يمثل المفاهيم والمبادئ والنظريات، ويتم التدرج فيه من النظرية إلى المبادئ، ثم المفاهيم البسيطة؛ أي التدرج من المفاهيم الأكثر شمولاً

وتعقيدًا إلى المفاهيم الأقل عمومية، وهو الجانب المفاهيمي النظري، ويتدرج من أعلى إلى أسفل متضمنًا:

- **النظرية:** وهي تفسر الأحداث والأشياء التي يقوم الطالب بملاحظتها.
- **المبادئ:** وهي ذات طبيعة تجريدية، وتتصف بالشمول، وإمكانية التطبيق.
- **المفاهيم:** وهي تجريد للعناصر المشتركة بين أحداث أو أشياء، ويُعطى هذا التجريد اسمًا، أوعنوانًا، أو مصطلحًا.

ثانيًا: الجانب الأيمن: يمثل الجانب الإجرائي العملي الذي يشمل التقييمات، والمعارف، والمعالجات المعرفية والقيمية، ويتدرج من أعلى إلى أسفل متضمنًا:

- **القيم المستخلصة:** وهي عبارات توضح قيمة الاستقصاء للمعارف المستخلصة.
- **(المعرفة الجديدة):** وهي عبارات توضح المعارف والتقييمات الجديدة التي تمت معالجتها، والجانب النظري.
- **معالجة البيانات أو التحويلات:** وتشمل الملاحظات للأحداث أو الأشياء موضوع الدراسة.
- **التسجيلات أو البيانات:** تدوين الملاحظات للأحداث والأشياء.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

انبثقت مشكلة الدراسة من خبرة الباحثين بوجود ضعف لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في التراكيب النحوية؛ مما يؤثر بشكل كبير في فهمهم للنصوص المقروءة، وصولاً إلى الأفكار الرئيسة التي تُبنى عليها، وعلى الصعيد المحلي أُجري عدد من الدراسات وخلصت هذه الدراسات إلى وجود ضعف في التراكيب النحوية عند الطلبة، كدراسة (Al -suhymat, 2004) التي عزت أسباب ذلك الضعف إلى أسلوب التلقين الذي ينتهجه عدد من المعلمين عند تناولهم للتراكيب النحوية، ودراسة (Al Hajaya, 2010) التي أرجعت ضعف الطلبة في النحو إلى كثافة المحتوى واتساعه، واتجاهات الطلبة السلبية نحو القواعد النحوية، فضلا عن أساليب القياس التقليدية المتمثلة في أنواع الاختبارات التي تقيس الطلبة في المستويات المعرفية الدنيا ودراسة (Quillet, 2017) التي أكّدت تدني مستوى الطلاب في اكتساب التراكيب النحوية، واستيعابها، وخلطهم بين قواعد النحو، ودراسة (Shaath, 2018) التي أكّدت أن الطلبة يعانون من ضعف في التراكيب النحوية؛ مما يؤثر بشكل كبير في فهمهم للنصوص المقروءة، ودراسة (Sheikh Khalil, 2020) التي أكّدت ضعف مستوى أداء طالبات المرحلة الثانوية وتحصيلهنّ

في مادة القواعد النحوية، ويعزى ذلك إلى جفاف المادة، وقلة استخدام التقنيات الحديثة في تدريسها.

ممّا دفع الباحثان إلى استقصاء استراتيجية الشكل المعرفي (v) في تحسين التراكيب النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن. وعلى نحو أكثر تحديدًا، فإنّ هذه الدراسة حاولت الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05) بين متوسطي أداء أفراد مجموعتي الدراسة في اختبار التراكيب النحوية يُعزى إلى استراتيجية التدريس (استراتيجية الشكل المعرفي (v)، والاستراتيجية الاعتيادية) ؟
2. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05) بين متوسطي أداء أفراد مجموعتي الدراسة في اختبار التراكيب النحوية يُعزى إلى التفاعل بين الجنس، واستراتيجية التدريس؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى:

1. الكشف عن فاعلية استراتيجية الشكل المعرفي (v) في تحسين التراكيب النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن.
2. إعداد دليل المعلم الخاص باستراتيجية الشكل المعرفي (v) وبناء اختبار في التراكيب النحوية.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في الكشف عن فاعلية استراتيجية الشكل المعرفي (v) في تحسين التراكيب النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن، ولهذه الدراسة أهمية نظرية وتطبيقية وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الأهمية النظرية

من المتوقع أنْ تُسهم هذه الدراسة في إثراء الأدب النظري الذي يتعلق باستخدام استراتيجية التدريس استراتيجية الشكل المعرفي (v)، ولا سيّما الدراسات في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة بأنها يمكن أن تفيد المعلمين والقائمين على تخطيط مناهج اللغة العربية وتطويرها، وتفتح الباب أمام الباحثين في دراسة هذا الموضوع مع مراحل تعليمية

أخرى، وتوجيه مشرفي اللغة العربية ومعلميها إلى أهمية استراتيجية الشكل المعرفي؛ بوصفها إحدى الطرائق التعليمية المهمة.

تعريفات الدراسة المفاهيمية والإجرائية: تبنّت الدّراسة الحاليّة التعريفات الآتية:

الشكل المعرفي (v): "استراتيجية تعليمية تقوم على التفاعل الحاصل بين الجانبين النظري والإجرائي ضمن أحد فروع المعرفة، يوضع السؤال الرئيس، والأحداث، والأشياء في بؤرة الشكل (v) والتي يبدأ من عندها البحث عن المعرفة وبنائها " Abo Saidi & Al -Baloushi, 2006, (14).

ويعرفه الباحثان إجرائيًا بأنها مجموعة إجراءات وخطوات منظمة يؤديها المعلم والمتعلم وفق خطوات استراتيجية الشكل (v) ذات الصلة بالتراكيب النحوية المتضمنة في مبحث قواعد اللغة العربية للصف التاسع الأساسي، وتشمل: الأهداف، والأساليب، والوسائل، والأنشطة، وأساليب التقويم؛ بهدف الربط بين الجانبين المفهومي والإجرائي، ومن خلال الأحداث والأشياء التي تقع في بؤرة هذا الشكل.

التراكيب النحوية: "مجموعة منسقة من الكلمات التي تؤدي وظائف نحوية مختلفة في الجمل بحسب ترتيبها، وعلاقتها بما قبلها وبما بعدها من الكلمات؛ مما يؤدي إلى تغيير حركات أواخرها إعرابًا أو بناءً (Al -Moussa, 2003, 14).

ويعرفها الباحثان **إجرائيًا:** بأنها بناء لغوي اجتمعت فيه كلمتان أو أكثر لوجود علاقة سياقية بينهما ذات معنى مفيد يصاحب صورة ذهنية متكاملة، ويصح السكوت عليها، وتتضمن موضوعات: كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها، وأسماء الاستفهام، وألفاظ العقود، وقيست بالدرجة التي حصل عليها طلبة الصف التاسع في اختبار أعده الباحثان في التراكيب النحوية في موضوعات النحو في كتاب قواعد اللغة العربية.

حدود الدراسة

تحددت هذه الدراسة بما يأتي

- **الحدود الزمانية:** طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام 2023/2022.
- **الحدود المكانية:** طبقت هذه الدراسة في مدارس الكلية العلمية الإسلامية في قسم البنين والبنات/ جبل عمان التابعة لمديرية التربية والتعليم.
- **الحدود البشرية:** طبقت الدراسة على طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس الكلية العلمية

الإسلامية قسمي البنين والبنات/جبل عمان.

- **الحدود الموضوعية:** طبقت هذه الدراسة على الموضوعات الواردة في كتاب قواعد اللغة العربية للصف التاسع الأساسي للعام الدراسي 2023/2022 وهي: كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها، وأسماء الاستفهام، وألفاظ العقود. ويتحدد تعميم نتائج الدراسة الحالية في ضوء درجة صدق الأداة، وثباتها، ومدى ملاءمتها للغرض الذي أعدّت له.

ثانيا: الدراسات السابقة

الدراسات التي تناولت استراتيجية الشكل المعرفي (v) والنحو العربي

كشفت دراسة (Khadir, 2011) إلى تقصي أثر استراتيجية خرائط المفاهيم للشكل (v) في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية في محافظة بغداد، ولتحقيق هدف الدراسة أُعدّت خرائط مفاهيمة للشكل (v) لموضوعات مختارة من كتاب قواعد اللغة العربية، تكونت عينة الدراسة من (63) طالبة من طالبات الصف الرابع الأدبي في بغداد، وزعن عشوائيًا إلى مجموعتين إحداهما تجريبية بواقع (32) طالبة والأخرى ضابطة بواقع (31) طالبة، وتمّ إعداد اختبار تحصيلي وأظهرت نتائج الدراسة عن وجود فرق ذي دلالة إحصائية في تحصيل الطالبات ولصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت خرائط مفاهيمية للشكل (v) ووجود فروق دالة إحصائية في التفكير الإبداعي ولصالح المجموعة التجريبية.

أجرى (Al-Musawi, 2012) دراسة هدفت إلى تعرف أثر استراتيجية خريطة الشكل (v) في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طلاب الصف الرابع الأدبي، ولتحقيق ذلك، اعتُمد تصميم تجريبي واختيرت قصديًا مدرسة إعدادية (العراق الناهض) التابعة لمديرية بغداد الرصافة/الثالثة، وكان عدد شعب الصف الرابع في هذه المدرسة شعبتين، مثلت إحداهما، المجموعة التجريبية، وعدد أفرادها (37) طالبًا، درسوا مادة قواعد اللغة العربية باستخدام خريطة الشكل، (v) ومثلت الأخرى المجموعة الضابطة، وعدد أفرادها (38) طالبًا درّسوا بالطريقة الاعتيادية، وأُعدّ اختبار تحصيلي في مادة قواعد اللغة العربية، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق أفراد المجموعة التجريبية على أفراد المجموعة الضابطة.

وهدفت دراسة (Dakl, 2014) إلى فحص أثر استخدام استراتيجية الشكل (v) في تحصيل مادة الأدب عند طلاب الصف الرابع الأدبي، ولتحقيق ذلك اختيرت عينة مكونة من (64) طالبًا

من طلبة الصف الرابع الأدبي في المدارس النهارية في بغداد، وزعوا إلى شعبتين دراسيتين بالتساوي، مثلت إحدى الشعبتين المجموعة التجريبية، دُرّس أفرادها وفق أنموذج الشكل (v)، ومثلت الشعبة الأخرى المجموعة الضابطة، درّس أفرادها بالطريقة الاعتيادية وبعد تطبيق أداة الدراسة، أظهرت نتائج الدراسة تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق أنموذج الشكل (v) على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة الاعتيادية في تحصيل مادة الأدب والنصوص.

وهدفت دراسة (Quillet, 2017) إلى تقصي أثر استراتيجيتي خرائط المفاهيم للشكل (v)، والتعليم التوليدي في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية، تكونت عينة الدراسة من (73) طالبًا في ثلاث شعب، اختيروا بالطريقة المتُيسرة، واختيرت الشعبة الأولى (أ) عشوائيًا بصفتها مجموعة تجريبية أولى، عدد أفرادها (26) طالبًا، درست باستخدام استراتيجية خرائط المفاهيم للشكل (v)، والشعبة الثانية (ب) بصفتها مجموعة تجريبية ثانية، عدد أفرادها (22) طالبًا، درست باستخدام استراتيجية التعليم التوليدي، أما الشعبة الثالثة (ج) فعدّت مجموعة ضابطة، عدد أفرادها (25) طالبًا، درست بالطريقة الاعتيادية وأُعدّ اختبارًا في المفاهيم النحوية، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد مجموعات الدراسة في جميع المفاهيم النحوية منفردة ومجتمعة، تعزى إلى متغير استراتيجية التدريس، ولصالح أداء أفراد المجموعة التجريبية الأولى التي دُرّست باستخدام استراتيجية خرائط المفاهيم للشكل (v)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد المجموعة التجريبية الثانية التي درست باستخدام استراتيجية التعليم التوليدي مقارنة بأداء أفراد المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في جميع المفاهيم النحوية منفردة ومجتمعة تعزى إلى متغير استراتيجية التدريس، ولصالح أفراد المجموعة التجريبية الثانية التي درست باستخدام استراتيجية التعليم التوليدي.

التعقيب على الدراسات السابقة

استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وصياغة أبعادها، والاستفادة في كيفية كتابة الأدب النظري، وبناء أداة الدراسة المتمثلة في اختبار التراكيب النحوية، وتحديد مهاراتها، كدراسة (Al-Musawi, 2018)، ومنهجية الدراسة، وكيفية مناقشة النتائج، وتفسيرها، وعرضها.

وتميزت الدراسة الحالية عن تلك الدراسات أنها تناولت تنمية التراكيب النحوية وبصورة إجرائية مرتبطة بمتغيرات رئيسة أخرى، والكشف عن التفاعل بين الاستراتيجية والجنس والتي لم تتعرض لها أي دراسة من الدراسات السابقة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج التجريبي بتصميم شبه تجريبي قام على مجموعتين: تجريبية تكونت من شعبتين (ذكور وإناث)، وضابطة، تكونت من شعبتين (ذكور وإناث)، وعلى قياسين: قبلي وبعدي لاختبار التراكيب النحوية؛ وذلك لأنه الأكثر مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة.

أفراد الدراسة

تكوّن أفراد الدراسة من (84) طالبًا وطالبة من طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس الكلية العلمية الإسلامية التي تضم قسمًا للبنين، وآخر للبنات/جبل عمان التابعة لمحافظة العاصمة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2023/2022، وقد اختيرت المدرسة قصديًا؛ لوجود معلمين، ذوي خبرة ومعلما، ولإبداء معلمي اللغة العربية ومعلماتها التعاون لتنفيذ إجراءات الدراسة، واحتواء المدرسة على شعب الصف للصف التاسع الأساس يبلغ عددها سبع شعب. واختيرت شعب أفراد الدراسة عشوائيًا، فكانت الشعبتان (أ،ج) في قسم البنات، وكانت الشعبتان (أ، د) في قسم الذكور ممثلة لأفراد هذه الدراسة،إذ مثلت الشعبة (أ) في قسم البنات، والشعبة (أ) في قسم الذكور المجموعة التجريبية، وعدد أفرادها (40) طالبًا وطالبة، منهم (21) طالبا و(19) طالبة درسوا باستراتيجية الشكل المعرفي (v)، ومثلت الشعبة (ج) في قسم البنات، والشعبة (د) في قسم البنين المجموعة التجريبية، وعدد أفرادها (44) طالبًا وطالبة، منهم 19)، طالبة و(25) طالبًا درسوا بالاستراتيجية الاعتيادية.

يوضح الجدول (1) توزيع أفراد الدراسة ونوع المجموعة.

المجموعة	قسم الإناث		قسم الذكور		المجموع
	العدد	الشعبة	العدد	الشعبة	
التجريبية	19	أ	21	أ	
الضابطة	19	ج	25	د	
المجموع	38		46		

أداة الدراسة

اختبار التراكيب النحوية

أعدّ الباحثان اختبار التراكيب النحوية بعد الاطلاع على بعض الدراسات النظريّة التي اهتمت بالجملة العربية والتراكيب النحوية (Hamida, 2007, Amaireh, 2008)، إذ تكون هذا الاختبار من سؤالين الأول موضوعي من (25) فقرة، من "نوع الاختيار من متعدد" أربعة بدائل واحدة منها صحيحة، والسؤال الثاني: "مقالي"، واختيرت فقرات الاختبار من نصوص قرآنية، وأخرى نثرية، عالجت معظم الوحدات التي درسها الطلبة، وجرى إعداده وفقًا لجدول مواصفات أعُدّ لهذا الغرض، بعد تحليل وحدات كتاب قواعد اللغة العربية، واستخراج مهارات التراكيب النحوية الواردة في كل وحدة، ثم معرفة الأهمية النسبية للوحدات بناء على عدد الحصص التي استغرقها تدريس كل وحدة، وبعدها اعتمد الباحثان عدد الأسئلة، ووزعت على المحتوى بوزن نسبي محدد.

ويمكن تفصيل إجراءات إعداد هذا الاختبار على النحو الآتي:

- اطلع الباحثان على بعض الدراسات النظرية التي اهتمت بالتراكيب النحوية (Amaireh, 2007 Hamida,2007;)، وبعض الدراسات الإجرائية التي اهتمت بتنمية التراكيب النحوية (Shaath, 2008; Quillet, 2017)
- اطلع الباحثان على النتاجات العامة والنتاجات الخاصة لوحدات كتاب قواعد اللغة العربية للصف التاسع الأساسي كما أقرته وزارة التربية والتعليم في الأردن "الإطار العام والنتاجات العامّة والخاصة"(Ministry of Education, 2018).
- الرجوع إلى وحدات موضوعات كتاب قواعد اللغة العربية للصف التاسع الأساسي لتحديد المادة التعليمية التي يستند إليها اختبار التراكيب النحوية، للوقوف على أهم التراكيب النحوية التي تضمنتها الوحدات التي دُرست وفقًا للاستراتيجية التعليمية، وهي موضوعات: كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها، وأسماء الاستفهام، وألفاظ العقود".
- إعداد جدول مواصفات اختبار التراكيب النحوية متضمنًا المحتوى التعليمي المستهدف، والمستويات المعرفية الثلاثة: مستوى المعرفة، ومستوى الفهم، والمستويات العقلية العليا (تطبيق، تحليل – تركيب – تقويم).
- وضع فقرات الاختبار المكونة من سؤالين الأول موضوعي (25) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ذي الأربعة بدائل، والثاني مقالي في ضوء جدول المواصفات.

صدق الاختبار

للتحقق من صدق محتوى الاختبار، عُرض في صورته الأولية على عدد من المحكمين من ذوي اختصاص مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها، والمتخصصين في القياس والتقويم، وعدد من مشرفي اللغة العربية؛ وذلك لإبداء آرائهم ومقترحاتهم في الاختبار من حيث ملاءمة الاختبار لطلبة الصف التاسع الأساسي ووضوح الصياغة، وسلامة اللغة، ومدى انتماء الأسئلة للتراكيب المدروسة، وصحة صياغة البدائل إلى الفقرة. وطلب منهم إضافة ما يرونه مناسبًا أو الحذف أو التعديل، وقد أخذ الباحثان بآراء السّادة المحكمين التي اشتملت على إعادة صياغة الفقرات (7، 10، 17، 22)، وحذف الفقرات (11، 19، 25) وتعديل بدائل الفقرات (25،19،11).

ثبات الاختبار

للتحقق من ثبات الاختبار، طبق على عينة استطلاعية من خارج عينّة الدراسة من طلبة الصف التاسع الأساسي في مدرسة حي العماوي الثانوية الشاملة للبنات التابعة لمديرية تربية قصبة عمان، ومدرسة شكري شعشاعة الثانوية للبنين، وعددهم (40) طالبا وطالبة؛ ثم أعيد الاختبار على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين، واستخرجت نتائج التطبيقين الأول والثاني بطريقتين: الاختبار وإعادة الاختبار (test /re-test)والاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وبلغ معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (0.90)، وحسب معامل الارتباط بين التطبيقين، وبلغ معامل الثبات (0.86)، وهي قيم مناسبة لأغراض الدراسة، وهدف الاختبار الاستطلاعي ضبط بعض الجوانب المتعلقة بهذا الاختبار:

- التحقق من وضوح تعليمات الاختبار، وتحديد زمن الاختبار، بتسجيل ساعة بَدْء الإجابة، وساعة الانتهاء منها لعشر طالبات؛ إذ حُسب الزمن باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{متوسط الزمن} = \frac{\text{متوسط الزمن لأول خمس طالبات} + \text{متوسط الزمن لآخر خمس طالبات}}{10}$$

وعند تطبيق المعادلة حُدّد الزمن المناسب للاختبار، إذ تحدد زمنه بـ (41) دقيقة.

تصحيح الاختبار

فيما يتعلق بتصحيح اختبار التراكيب النحوية فإنّ الباحثين قد صححا فقراته، فأُعطيت الإجابة الصحيحة علامة، بينما أخذت الإجابة غير الصحيحة صفرًا، وجرى التصحيح وفقا لأنموذج مُعد مسبقًا يحوي إجابات الاختبار، وبعد انتهاء تصحيح الأوراق جُمعت علامات كل طالب، وحُسبت من النهاية العظمى للاختبار (40) علامة وثُبتت في المكان المحدد لكراسة

الإجابة، ثم رُصدت في أوراق أُعدّت لغرض الحفظ لغايات المعالجة الإحصائية.

دليل المعلم في تدريس استراتيجية الشكل المعرفي (v)

بعد الاطلاع على الأدب التربوي ذي الصلة باستراتيجية الشكل المعرفي (v)، والاهتداء ببعض الدراسات السابقة كدراسة (Al-Musawi, 2010) ودراسة (Shaath, 2018) أعدّ الباحثان الدليل الخاص باستراتيجية الشكل المعرفي (v)؛ بهدف تنمية التراكيب النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، وقد روعي فيه توضيح مسوغات بنائه، وأهدافه، حيث اشتمل الدليل على إطارين، الإطار النظري ويتضمن التعريف باستراتيجية الشكل المعرفي (v) وأهدافها، وعناصر بناء الاستراتيجية ومكوناتها، وكيفية توظيف الشكل المعرفي (v) في تعليم النحو وفق خطوات، ودور المعلم، ودور الطالب في الاستراتيجية التعليمية، ومهارات التراكيب النحوية المستخدمة في الدراسة، أما الإطار التطبيقي فقد ،تضمن خطوات تفصيلية لتنفيذ الدروس وفق الاستراتيجية التعليمية والإرشادات التي يمكن أن تساعد المعلم في تحقيق النتاجات العامة والخاصة، وكيفية تدريس الموضوعات النحوية، وتحديد المحتوى التعليمي، ومصادر التعلم، والجدول الزمني، والأنشطة التي يمكن توظيفها في أثناء عرض الدروس، ودور كل من المعلم والطلبة، واستراتيجيات التقويم، وأدواته.

صدق الدليل

للتحقق من صدق محتوى الدليل، تم عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة في مجال المناهج والتدريس، (اللغة العربية وآدابها) في الجامعات الأردنية، وعدد من مشرفي اللغة العربية؛ لإبداء آرائهم حول الأهداف المعدة، وخطوات التدريس وفق استراتيجية الشكل المعرفي (v)، والأنشطة المقترحة، ومدى ملاءمة الصياغة اللغوية والإملائية، وقد اقترح المحكمون بعض التعديلات اللغوية.

إجراءات الدراسة

تمت الدراسة وفق الإجراءات الآتية:

1. مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة.
2. إعداد أداة الدراسة والتحقق من صدقها، وثباتها.
3. تصميم خطوات الاستراتيجية التعليمية، وإعداد دليل المعلم القائم على استراتيجية الشكل المعرفي (v)، والتحقق من صدقه بعرضه على المحكمين.

4. الحصول على الخطابات الرسمية المتعلقة بتسهيل مهمة تطبيق الدراسة في مدارس الكلية العلمية الإسلامية.
5. تطبيق أداة الدراسة على العينة الاستطلاعية للتأكد من خصائصها السيكومترية.
6. لقاء المعلم والمعلمة، وتوضيح الإجراءات، ومناقشتها.
7. تطبيق الاختبار القبلي (للتراكيب النحوية على أفراد الدراسة المجموعة التجريبية الضابطة).
8. تطبيق التجربة بتدريس الاستراتيجية القائمة على الشكل المعرفي (v) على المجموعة التجريبية، وتدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية المعتمدة في دليل المعلّم.
9. إجراء الاختبار البعدي للتراكيب النحوية على المجموعتين التجريبية والضابطة بعد الانتهاء من التدريس.
10. تصحيح الاختبار، وجمع البيانات، وتحليلها إحصائيًا باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، وتفسير النتائج.
11. تقديم التوصيات.

إجراءات التعليم والتعلم وفق استراتيجية الشكل المعرفي (v)

يكون التدريس باستخدام الشكل المعرفي (v) وفق خطوات:

- تدوين السؤال الرئيس في وسط الشكل (v) بهدف الكشف عن المعرفة السابقة لدى الطلبة بتحديد البنية المعرفية للطلبة وما يوجد لديهم من أفكار من خلال الحوار والمناقشة.
- إعادة تعريف المفاهيم السابقة وتوضيحها.
- إشراك الطلبة في صياغة الأسئلة الرئيسة.
- إضافة مفاهيم إضافية بناء على ما ولدته الأسئلة الرئيسة.
- تحديد الأحداث والأشياء التي سوف تُجرى وفحصها للإجابة عن السؤال الرئيس.
- تحديد الجانب المفاهيمي والنظري لاستراتيجية الشكل (v).
- عرض البيانات على الطلاب.
- معالجة البيانات: إن عملية معالجة البيانات تهدف إلى ترتيب مشاهداتهم وتفاعلاتهم مع الأشياء والأحداث للإجابة عن السؤال الرئيس.
- تحويل التسجيلات يقوم المتعلمون بكتابة التسجيلات بإشراف المعلم للإجابة عن الأسئلة المحورية والرئيسة.

- تقديم المعارف المستخلصة: يبين المعلم للطلاب بأنه نستطيع أن نكوّن معرفة حول ما نعتقد بأنها إجابة للسؤال الرئيس من خلال البيانات التي تمّت معالجتها.
- التأكد على أن الوصول لمعارف جديدة يتطلب استخدام المبادئ والمفاهيم التي يحملونها.
- تدوين المعارف الجديدة على السبورة ويناقش المعلم الطلاب حول ما إذا كانوا يتفقون معها أم لا.

تقديم المبادئ والنظريات: يشرح المعلم للطلاب أن المبادئ تنتج من العمليات المستخلصة بالاكتشاف، وأن المبادئ علاقة بين مفهومين، أما النظريات فتفسرالعلاقات بين المفاهيم فالمبادئ تجيب عن السؤال كيف تبدو الأحداث والاشياء أما النظريات فتجيب عن سؤال لماذا تبدو الأحداث والاشياء هكذا؟

إجراءات التعليم والتعلم وفق الاستراتيجية الاعتيادية

تمت مراجعة دليل المعلم لقواعد اللغة العربية للصف التاسع الأساسي للعام 2018/2017 للوقوف على الإجراءات الاعتيادية لتدريس النحو على النحو الآتي:

- التمهيد المناسب للدرس.
- عرض الأمثلة على السبورة.
- قراءة الجمل قراءة جهرية معبرة وسليمة.
- مناقشة الطلبة في مضمون الجمل.
- الاستماع إلى الإجابات وإثارة دافعيتهم وتعزيزهم.
- مناقشة الإجابات للوصول إلى الإجابة الرئيسة.
- التوصل إلى الاستنتاج الخاص بالقاعدة النحوية.
- تقديم التغذية الراجعة المناسبة.
- تقويم الطلبة.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

- **المتغير المستقل** الاستراتيجية التعليمية، ولها مستويان:
  - استراتيجية الشكل المعرفي (v).
  - الاستراتيجية الاعتيادية.

- **المتغير التصنيفي (الجنس) وله فئتان:** ذكور، وإناث.
- **المتغيرات التابعة:** التراكيب النحوية في اللغة العربية.

تصميم الدراسة

EG: O1 × O2
CG: O1 × O2

EG: المجموعة التجريبية التي تعلمت التراكيب النحوية **CG:** المجموعة الضابطة التي تعلمت وفقًا للاستراتيجية الاعتيادية.

O1: اختبار التراكيب النحوية القبلي.

O2: اختبار التراكيب النحوية البعدي.

×: المعالجة (استراتيجية الشكل المعرفي v).

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة، حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للمقارنة بين أداء طلبة مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي، وتبعًا لذلك طبق اختبار،(t-test) وتحليل التباين المصاحب المتعدد (MANCOVA)، وتحليل التبادين الأحادي المصاحب (ANCOVA) بغرض معرفة الفروق بين متوسطات أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التراكيب النحوية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي أداء أفراد مجموعتي الدراسة في اختبار التراكيب النحوية يُعزى إلى استراتيجية التدريس (استراتيجية الشكل المعرفي (v)، والاستراتيجية الاعتيادية)؟

للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التراكيب النحوية في التطبيقين القبلي والبعدي، والجدول (2) يبين ذلك

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التراكيب النحوية القبلي والبعدي

المجموعة	العدد	القبلي		البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تجريبية	40	19.50	5.18	28.23	5.06
ضابطة	44	20.55	5.04	21.59	4.62

المجموعة	العدد	القبلي		البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموع	84	520.0	5.10	24.75	5.85

يبين الجدول(2) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لأداء أفراد مجموعتي الدراسة (المجموعة التجريبية والضابطة) على اختبار التراكيب النحوية،إذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (28.23)، في حين كان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (21.59)، ويمكن الاستنتاج أنّ المجموعة التجريبية حصلت على متوسطات حسابية أعلى من المتوسطات الحسابية للمجموعة الضابطة، ومن أجل التاكد من أن الفرق بين المتوسطين الحسابيين دال إحصائيًا أم لا، استخدم تحليل التباين الأحادي المشترك (One Way ANCOVA) والجدول(3) يبين النتائج.

الجدول (3) نتائج تحليل التباين الأحادي المشترك (One Way ANCOVA) للفرق بين المتوسطين الحسابيين للدرجة الكلية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التراكيب النحوية البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة	ايتا تربيع
المجموعة	988.76	1	988.758	45.228	0.000	0.358
التراكيب النحوية قبلي	144.83	1	144.831	6.625	0.012	0.076
الخطأ	1770.78	81	21.861			
الكلي المعدل	2837.75	83				

يبين الجدول (3) وجود فرق ذي دلالة احصائية بين المتوسطين الحسابيين للدرجة الكلية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التراكيب النحوية البعدي بالاستناد الى قيمة ف المحسوبة البالغة (45.228)، وبمستوى دلالة تساوي (0.000)، ومن أجل تحديد لصالح أية مجموعة كان الفرق (لمعرفة عائدية الفروق بين المتوسطات الحسابية)، حُسب المتوسطان الحسابيان المعدلان وأخطائهما المعيارية، والجدول (4) يُبين ذلك.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والاخطاء المعيارية للدرجة الكلية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التراكيب النحوية البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الانحراف المعياري
تجريبية	40	28.37	0.74
ضابطة	44	21.46	0.71

يلاحظ من نتائج الجدول (4) أن الفرق كان لصالح المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبة لأنه الأعلى؛ فقد بلغ (28.37)، في حين كان المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة الأقل، إذ بلغ (21.46)، وهذا يعني وجود أثر لاستراتيجية الشكل المعرفي (v) في

تحسين التراكيب النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن، ويؤكد ذلك قيمة مربع إيتا البالغة (0.358) الذي يعبر عن حجم أثر استراتيجية الشكل المعرفي (v) في نسبة التباين الحاصلة في تحسين التراكيب النحوية الذي أحدثته الطريقة التجريبية التي تساوي (35.8%)، وهذا يعني أنّ النسبة الباقية وقيمتها (64.2%) تعود إلى عوامل غير مبحوثة في الدراسة الحالية.

نتائج السؤال الثاني: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي أداء أفراد مجموعتي الدراسة في اختبار التراكيب النحوية يعزى إلى التفاعل بين الجنس، واستراتيجية التدريس؟

من أجل الاجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التراكيب النحوية في التطبيقين القبلي والبعدي تبعًا للجنس، واستراتيجية التدريس، والجدول التالي يبين النتائج.

الجدول(5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التراكيب النحوية القبلي والبعدي تبعًا لاستراتيجية التدريس والجنس

المجموعة	الجنس	العدد	القبلي		البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	ذكور	21	18.52	5.24	27.05	5.26
	إناث	19	20.58	5.03	29.53	4.62
	المجموع	40	19.50	5.18	28.23	5.06
الضابطة	ذكور	25	20.92	4.37	18.88	3.44
	إناث	19	20.05	5.89	25.16	3.39
	المجموع	44	20.55	5.04	21.59	4.62
المجموع	ذكور	46	19.83	4.88	22.61	5.96
	إناث	38	20.32	5.41	27.34	4.57
	المجموع	84	20.05	5.10	24.75	5.85

يبين الجدول (5) وجود فروق ظاهرية للدرجة الكلية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التراكيب النحوية تبعًا لاستراتيجية التدريس، والجنس، فقد كان المتوسط الحسابي الأعلى من نصيب الإناث في المجموعة التجريبية؛ إذ بلغ (29.53) واخيرًا جاء المتوسط الحسابي للذكور في المجموعة الضابطة؛ إذ بلغ (18.88)، ومن أجل التاكد من أنّ الفروق بين المتوسطات الحسابية على اختبار التراكيب النحوية البعدي دالة احصائيا أم لا، فاستخدم تحليل التباين الثنائي المشترك (Two Way ANCOVA)، والجدول (6) يبين النتائج.

الجدول (6) تحليل التباين الثنائي المشترك (Two Way ANCOVA) للفروق بين أداء مجموعتي الدراسة على اختبار التراكيب النحوية البعدي تبعًا لاستراتيجية التدريس والجنس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة	ايتا تربيع
المجموعة	874.219	1	874.219	54.114	0.000	0.407
الجنس	367.619	1	367.619	22.756	0.000	0.224
المجموعة * الجنس	106.936	1	106.936	6.619	0.012	0.077
التراكيب_النحوية_قبلي	152.599	1	152.599	9.446	0.003	0.107
الخطأ	1276.256	79	16.155			
الكلي المعدل	2837.750	83				

يبين الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسطات الحسابية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التراكيب النحوية البعدي تبعًا لاستراتيجية التدريس، والجنس، بالاستناد الى قيمة ف المحسوبة البالغة (6.619)، وبمستوى دلالة تساوي (0.012)، ومن أجل تحديد لصالح أية مجموعة كان الفرق، فقد حُسب المتوسطان الحسابيان المعدلان وأخطائهما المعيارية، وتظهر النتائج في الجدول (7)

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والأخطاء المعيارية للدرجة الكلية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التراكيب النحوية البعدي

المجموعة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الانحراف المعياري
التجريبية	**ذكور**	21	27.46	0.89
	إناث	19	29.38	0.92
الضابطة	**ذكور**	25	18.64	0.81
	إناث	19	25.16	0.92
المجموع	**ذكور**	46	23.05	0.60
	إناث	38	27.27	0.65

يشير الجدول (7) أن الفرق بين المتوسطات الحسابية المعدلة كان لصالح الإناث في المجموعة التجريبية فقد بلغ (29.38)، في حين كان المتوسط الحسابي المعدل للذكور في المجموعة الضابطة (18.64)، وهذا يعني وجود أثر للتفاعل بين استراتيجية الشكل المعرفي (v)، والجنس في تحسين التراكيب النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن، ويؤكد ذلك قيمة مربع إيتا البالغة (0.077)، والشكل التالي يبين وجود التفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس

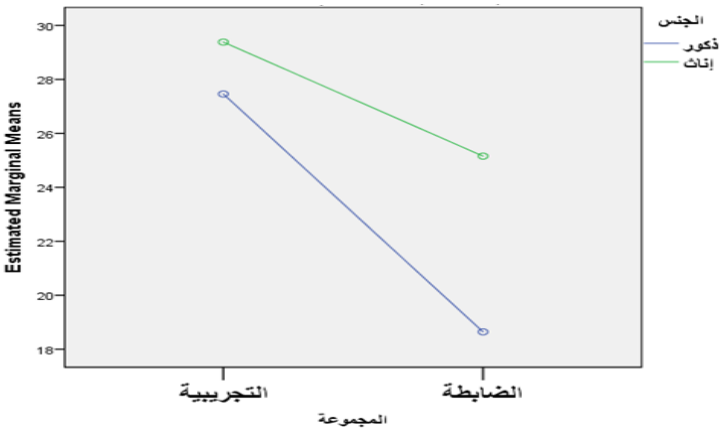

الشكل (1) يبين وجود التفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس

مناقشة نتائج السؤال الأول: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي أداء أفراد مجموعتي الدراسة في اختبار التراكيب النحوية يُعزى إلى استراتيجية التدريس (استراتيجية الشكل المعرفي (v)، والاستراتيجية الاعتيادية)؟

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين أداء المجموعتين التجريبية اللتين درستا وفقًا لاستراتيجية الشكل المعرفي (v)، والضابطة التي درست وفقًا للطريقة الاعتيادية في التطبيق البعدي لاختبار التراكيب النحوية لصالح المجموعة التجريبية، ويستدل من هذه النتائج إلى وجود أثر لاستراتيجية الشكل المعرفي (v) في تحسين التراكيب النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، بدليل أنّ الفرق في الاختبار البعدي بين متوسط أداء المجموعة التجريبية بلغ (28.37)، ومتوسط أداء المجموعة الضابطة بلغ (21.46).

ويعزو الباحثان ذلك إلى طبيعة استراتيجية الشكل المعرفي (v) كطريقة تساعد الطلبة على التعلم ذي المعنى، وذلك بربط التعلم السابق بالتعلم اللاحق، وبناء المفاهيم وربطها بالمبادئ والنظريات المتعلقة بها، وتطوير مهارات التفكير العلمي لديهم، كما أن استخدام استراتيجية الشكل المعرفي (v) يساعد الطلبة على فهم كيف يكتسبون المعرفة من خلال الأنشطة، وعن طريق تكوين الأسئلة الاستكشافية، ومعالجة البيانات المتعلقة بالدرس النحوي؛ فتتكامل هذه المعرفة مع ما لديهم من معرفة سابقة (Khataibeh, 2005).

كما تنطلق استراتيجية الشكل المعرفي (v) من نظرية أوزوبل في مجال تحقيق التعلم ذي

المعنى كفكر بنائي؛ فالطلبة يتعلمون عن طريق تنظيم المعلومات الجديدة في نظامهم التسجيلي، والتعلم ينبغي أن ينمو ويتطور بطريقة استنتاجية، ومن خلال فهم المفاهيم العامة، وصولاً إلى المفاهيم الجديدة (Ayesh, 2007).

وضمن ما حرصت عليه الاستراتيجية بالتركيز على دفع الطلبة نحو ممارسة أنواع من الأنشطة ذات الصلة بمهارات التفكير العليا، فالطالب موجّه نحو خطوات منظمة لاستنباط التراكيب اللغوية في النصوص، وصولاً إلى القاعدة النحوية في إطار نشاط ذاتي أساسه البحث والتفكير الدقيق، وإعمال العقل، والتحليل والاستنتاج، والموازنة بين الأساليب والتراكيب المتشابهة والمختلفة،وانطلاقًا من النصوص المتنوعة واختيار الأمثلة الوظيفية التي تُحاكي التراكيب النحوية المدروسة فقدمت الموضوعات النحوية بطريقة تُحاكي واقع المتعلم، وبيئته، وتلبي حاجاتهم لترسيخها في أذهان الطلبة لاستيعابها(Abdalla, 2007).

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى تشجيع الاستراتيجية التعليمية الطلبة على ربط القواعد الجديدة المُتعلَّمة بما سبقها من قواعد تناولها الدرس النحوي السابق، مما يحقق التعلم ذي المعنى ليكون قادرًا على اكتساب التراكيب النحوية، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى ما وفرته الاستراتيجية التعليمية لدى الطلبة من فرص التفاعل والحوار، وإشراك الطلبة في صياغة الأسئلة الرئيسة، وإضافة مفاهيم إضافية على ما ولدته الأسئلة الرئيسة، فانعكس ذلك على أدائهم في التطبيق البعدي لاختبار التراكيب النحوية لاحقًا.

فضلا عن كون هذه الاستراتيجية ركزت على الطلبة بوصفهم محور العملية التعليمية، ومشاركتهم في فهم التراكيب، وتحليلها وصولاً إلى الاستنتاج، والاستقراء لاكتساب التراكيب النحوية، وتطبيقها؛ مما عزّز ثقة الطالب في نفسه، وأيضًا كان لاستراتيجيات التقويم المستخدمة في هذه الاستراتيجية الدور في الخروج بهذه النتيجة، من خلال الحصول على التغذية الراجعة، وقوفًا على أخطاء الطلبة، والعمل على تصحيحها، الأمر الذي أدّى إلى تعزيز اكتساب التراكيب النحوية عندهم؛ فانعكس ذلك على الاختبار البعدي لديهم.

وبالرجوع إلى الدراسات السابقة ذات الصلة الأكثر قربًا، يلاحظ أن هذه النتيجة تتفق مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة الكويليت (2017) في هذا الجانب، إذ أظهرت تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام خرائط المفاهيم للشكل (v) في تنمية المفاهيم النحوية على المجموعة الضابطة، وتتفق أيضًا مع دراسة الموسوي (2012) التي أسفرت نتائجها عن تفوق

أفراد المجموعة التجريبية التي درست باستخدام خريطة الشكل (v) في اختبار قواعد اللغة العربية.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي أداء أفراد مجموعتي الدراسة في اختبار التراكيب النحوية يُعزى إلى التفاعل بين الجنس، واستراتيجية التدريس؟

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي المتعلق بالسؤال وجود فرق ذي دلالة إحصائية يعزى للتفاعل بين الجنس، واستراتيجية التدريس لاختبار التراكيب النحوية، لصالح الإناث في المجموعة التجريبية، إذ بلغ المتوسط الحسابي (29.38)، في حين كان المتوسط الحسابي للذكور (18.64).

وربما ترجع هذه النتيجة إلى مجموعة من الخصائص النفسية؛ فالإناث يمتزن بالهدوء، وأعلى تحصيلا، وأكثر مثابرة، ويبتعدن نسبيًا عن الاهتمام بالنشاطات خارج البيت، بينما يميل الذكور إلى النشاطات خارج البيت، فالذكور يغلب عليهم قلة الاهتمام؛ فالإناث يتفوقن في المهمات اللفظية والذكور في المهمات الرياضية، فمعظم الذكور لا يميلون إلى المذاكرة، والباحثون لا يملكون إجابات على جميع أسباب الفروق بين الجنسين (Adas, 1999).

ولا يخفى على أحد أنّ الواقع التربوي الآن يُشير إلى تفوق الإناث وتميزهنّ على الذكور في التحصيل ونتائج الثانوية العامة أكبر دليل على ذلك فعدد الطالبات المتفوقات أكثر من الذكور، ونتائج الاختبارات الوطنية التي تعقدها وزارة التربية والتعليم تؤكد أن متوسطات الأداء للإناث في اللغة العربية أفضل من أداء الذكور (Ministry of Education 2018)؛ فالإناث يبذلن جهدًا كبيرًا وتحملاً للمسؤولية؛ إذ حصلن على الرتب الأولى في سبعة فروع من أصل تسعة في الثانوية العامة سنة (2016)، ويُفسر الباحثان تفوق أداء الإناث على أداء الذكور من خلال زيارات الباحثين المتكررة إلى تفاعل الإناث في أثناء وجود الباحثين أكثر من الذكور والجرأة والتعاون أثناء تنفيذ استراتيجية الشكل المعرفي (v) بينما كان معظم الطلاب الذكور يلتزمون الصمت على الرغم من تشجيعهم وتحفيزهم.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة خضير (Khadir,2011) التي أظهرت نتائجها وجود فرق ذي دلالة إحصائية في تحصيل الطالبات ولصالح المجموعة التجريبية.

التوصيات والمقترحات

1. اعتماد استراتيجية الشكل المعرفي (v) في تدريس اللغة العربية ومهاراتها لطلبة الصف التاسع الأساسي.

2. ضرورة اهتمام القائمين على تصميم المناهج بشكل عام ومناهج اللغة العربية بشكل خاص بتوظيف استراتيجية الشكل المعرفي (v) ضمن المناهج.
3. تجريب الاستراتيجية التعليمية على أكثر من مجموعة وعيّنات كبيرة للوقوف؛ على حقيقة تفاعل الاستراتيجية مع الجنس في اختبار التراكيب النحوية بصورة أكثر وضوحًا.

References

Abdallah, Samia Mohamed Mahmoud. (2007). ***The effect of using the constructivist learning model on the acquisition of some grammatical concepts by students of the second cycle of basic education and their attitudes towards using the model***, Unpublished Master's Thesis, Al Fayoum University, Fayoum, Egypt.

Adas, Abdul Rahman**. (**1999). ***Educational psychology, contemporary view***, 2nd Ed., Amman: Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution

Ain Shams University. (2019). ***publications of the symposium on the reality of grammar study in Arabic language departments at the undergraduate level - Obstacles and Solutions, a research paper presented to Ain Shams University.***

Al Suhymat, Y. (2004). ***The facilitation of Arabic syntax in the efforts of Egyptian researchers in modern era.*** Unpublished Doctoral Dissertation, University of Cairo, Cairo, Egypt.

Al-Badri, Ahmed bin Humaid bin Muhammad. (2016). ***The effectiveness of the V diagram cognitive map in teaching science on academic achievement and the acquisition of manual scientific skills for students in the eighth grade of basic education, Arab Studies in Education and Psychology*** (69), pp.15-38.

Al-Hajaya, Qasim Miz'al. (2010). ***The effect of using the Marzano learning model on developing grammatical concepts and oral expression skills among basic stage students in Jordan,*** **Unpublished PhD Dissertation**, Amman: Amman Arab University.

Al-Moussa, Nihad. (2003). ***Grammar***. Amman: Al-Quds Open University Press.

Al-Musawi, Ali Qasim Raheef. (2012). ***The effect of diagram (V) map strategy on the achievement of Arabic grammar for fourth grade literary students***, Unpublished Master's Thesis, University of Baghdad, Ibn Rushd College.

Al-Mutairi, Badr Ghazi. **(**2015). ***The effectiveness of the blended learning strategy in acquiring and retaining grammatical concepts among ninth grade students in the State of Kuwait***. Unpublished Master's Thesis, Al al-Bayt University, Mafraq, Jordan.

Amayreh, Khalil. (2004). ***An opinion on some patterns of sentence structure in the Arabic language on contemporary linguistics***, Amman: Dar Wael for Publishing and Distribution

Ambo Saeedi Abdullah and Al Balushi, Khadija. (2006). ***The impact of problem-based learning strategy on science processes***, ***The Gulf Message Journal***, (109), pp.1-35

Arabic Language Academy. (2003). ***The Arabic language in the face of risks***, held on 20-23 October**.**

Ayesh, Mahmoud. (2007). ***Constructivist theory and science teaching strategies***, Amman: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.

Hashemi, Abdulrahman. (2008). ***Teaching grammar, spelling and punctuation***. Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.

Ibn Khaldun, Abd al-Rahman. (1988). ***Introduction to Ibn Khaldun*****. edited by: Khalil Shehadeh**, 2nd Edition, Beirut: Dar Al-Fikr.

Khader, Amira (2011) **The effect of teaching the strategy of concept maps of the V-shape in the achievement and development of creative thinking among fourth literary grade students in Arabic grammar**, ***Al-Fath Journal***, College of Basic Education / 47, 92-133

Khalifa, Hassan &Mutawa, Diaa, (2015), ***Effective teaching strategies***, Al Damam, Al Mutananbi Library.

Khataiba, Abdullah. (2005). ***Science education for All*****, 3rd Ed.**, Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.

Moawad, Shirin Abu al-Abbas Ahmad. (2019). ***The effect of employing language activities in teaching grammar on the development of some grammatical structures and higher thinking skills among first-year secondary students***, Fayoum University ***Journal for Educational and Psychological Sciences***. 11, (3) pp.317-352.

Nofal, Muhammad Bakr. (2006). ***Common habits of mind among upper basic school students in UNRWA schools in Jordan,*** Student Teacher Journal (UNRWA - UNESCO), (1).

Quillet, Muawiyah Suleiman Muhammad. (2017). ***The impact of concept maps strategy and generative education on the development of grammatical concepts among first-grade secondary students in the***

kingdom of Saudi Arabia. Unpublished PhD Dissertation, Irbid: Yarmouk University.

Shaath, Abdullah Abdulmuti. (2018). ***The impact of a grammar educational program based on contemporary standards of curricula on the development of grammatical structures and logical intelligence skills among students of the Arabic Language Department***. Unpublished PhD Dissertation , University of Jordan, Amman, Jordan.

Sheikh Khalil, Nour Rasmi Mahmoud. (2020). ***Difficulties facing Arabic language teachers at the secondary stage in teaching grammatical and morphological rules from their point of view,*** **unpublished Master thesis**. University of Islamic Sciences , Amman, Jordan.

Tantawi, Effat. (2009) . **Effective teaching:** ***Planning, skills***, ***Strategies and Evaluation***, Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.

Turki, Sama. (2014) ***The effect of the model diagram (VEE) on the achievement of literature and texts among fourth-grade preparatory students***, an unpublished Master thesis, University of Baghdad, College of Education, Baghdad, Iraq.